اللطف والإيناس
في سيرة ثابت بن قيس بن شمّاس
دروس وفوائد

إعداد الدكتور/إبراهيم بن فهد بن إبراهيم الودعان

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ،أما بعد :

فهذه رسالة موجزة في مجموعة أحاديث، عن شخصية ثابت بن قيس بن شمّاس صحابي جليل القَدْر من أصحاب النبي ﷺ اخترتها من الصحيحين ، أو من أحدهما ،أو من غيرهما، مع شيء من فوائدها وأسميتها " **اللطف والإيناس في سيرة ثابت بن قيس بن شمّاس** " أحببت فيها أن أنفع نفسي أولا، ثم أنفع إخواني المسلمين ، وليس لي فضل فيها سوى الجمع ، واستنباط الفوائد .

وخطة الكتاب: أنّي اذكر الحديث ثم الفوائد منه ،وكل فائدة أكتبها اذكر مصدرها الذي أخذتها منه في الحاشية من المكتبة الشاملة- وهي الأصل- ،أو من الشبكة العنكبوتية ، وقد أعدّل في العبارة قليلا ، أو أضيف ، ومالم اذكر مصدره فهو من استنباطي ، ولم استوعب جميع فوائد الحديث . والتزمت صحة الأحاديث التي أوردت، والتوثيق في تعريف الكلمات المبهمة ، ووضعت عنوانا لكل حديث ، وحرصت أن يكون عنوان الحديث متعلقا به ، ولم التزم ترتيبا معيّنا للموضوعات. وقد يكون للحديث عدة روايات سواء في صحيح البخاري، أو في غيره، فلم استقص بذكر الروايات الأخرى ،وإنما اكتفيت بما أوردت .

هذا والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به كاتبه وقارئه ،وناشره.

وبالله التوفيق وعليه التكلان ، ولاحول، ولا قوة إلا بالله ، وصلى الله على نبينا محمد.

المؤلف

د. إبراهيم بن فهد الودعان

الرياض – المملكة العربية السعودية

ebrahim.f.w@gmail.com

بِشَارة عظيمة لثابت بن قيس بن شمّاس

الحديث الأول : عن موسى بن أنس عن أنس بن مالك ﷺ أن النبي ﷺ افتقد ثابت بن قيس، فقال رجل: يا رسول الله أنا أعلَمُ لك عِلمَهُ ،فأتاه فوجده جالسا في بيته مُنَكِّسا رأسه، فقال:ما شأنك ؟ فقال :شرٌّ !كان يرفعُ صوته فوق صوت النبي ﷺ؛ فقد حبط عمله ،وهو من أهل النار. فأتى الرجل النبي ﷺ فأخبره أنه قال كذا وكذا ، فقال موسى :فرجع إليه المرّة الآخرة ببشارة عظيمة، فقال: اذهب إليه فقل له: إنك لست من أهل النار، ولكنَّكَ من أهل الجنة .[1]

من فوائد الحديث :

١- منقبة ، وفضيلة لثابت بن قيس بن شمّاس ﷺ .

٢- تَفَقّدُ العالم ، وكبير القوم لأصحابه ، والسؤال عن أحوالهم .

٣- كان ثابت ﷺ جَهِيْر الصوت ،و كان يرفع صوته ، وكان خطيب الأنصار ولذلك اشتد حذره أكثر من غيره .[2]

٤- قوله:(فقال رجل: يا رسول الله أنا أعلَمُ لك علمَهُ) هو سعد بن معاذ ، وقيل : أبو مسعود رضي الله عنهما .[3]

٥- البِشارة هي : الخبر السّار الذي يُدخِل على النفس البهجة والسرور .

٦- قوله :(كان يرفعُ صوته فوق صوت النبي ﷺ)كان ثابت ﷺ يتكلم عن نفسه ، ثمّ انتقل بالحديث عن نفسه بضمير الغائب ، وهذا التفات بالكلام ، وكأنه يحتقر نفسه ، ويتهمها بالتقصير في حق النبي ﷺ . وهذا دأب الأخيار والصالحين .

---

(١) صحيح البخاري ١٣٧/٦ رقم ٤٨٤٦ .صحيح مسلم ١١٠/١ رقم ١١٩ .

(٢) من ١-٣ مستفاد من شرح النووي على صحيح مسلم ١٣٤/٢ .

(٣) فتح الباري لابن حجر ٣١٦/١ .

٧- قوله :(شرٌّ) وصف للحال الذي يرى نفسه فيها[٤] ، فهو في حالة نفسية شديدة بدليل فعليّ وقولي . الفعل : تنكيسه لرأسه ، وحبسه نفسه في البيت ، والقولي : الكلام الكبير الذي قاله:(شرٌّ !كان يرفعُ صوته فوق صوت النبي ﷺ؛ فقد حبط عمله ،وهو من أهل النار) .

٨- في رواية: لما نزلت هذه الآية: {يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي} الآية [الحجرات: ٢]، جلس ثابت في بيته، وقال: أنا من أهل النار،واحتبس عن النبي ﷺ .ظنّا منه أنّه كان يرفعُ صوته فوق صوت النبي ﷺ ، وأنه هو المعنيّ بهذه الآية .

٩- أن الرجل الصالح قد يشتد خوفه من صغائره أضعاف ما يكون من غير الرجل الصالح عند فعله الكبائر.[٥]

١٠- قال أنس رضي الله عنه: "فكنّا نراه يمشي بين أَظْهُرِنا، ونحن نعلم أنه من أهل الجنة".[٦]

١١- قطَع النبي ﷺ لثابت الجنة ، فهي نعمة عُظمى ، ومِنحة كُبرى .

١٢- خوف الصحابة من الله ، وشدّة خوفهم من الذنوب .

١٣- فيه عَلَمٌ من أعلام النبوة ، بإخباره ﷺ بالغيب .

١٤- رحمة النبي ﷺ بأصحابه وأمّته .

١٥- قوله :(فقال رجل: يا رسول الله أنا أعلَمُ لك علمَهُ) فيه المسارعة إلى تقديم الخير ، والندبة إلى بذل المعروف . وخِفّة النفس لدى هذا الصحابي ، لم ينتظر أحدا يُشير إليه ، بل هو سارع وبذل نفسه طاعة لله ولرسوله ﷺ .

١٦- تعظيم حقّ النبي ﷺ .

---

(٤) من ٥-٧ مستفاد من منحة الباري بشرح صحيح البخاري لزكريا الأنصاري ٦٤٤/٦ .

(٥) من ٨-٩ مستفاد من الإفصاح عن معاني الصحاح لابن هبيرة ٢٦٥/٥ .

(٦) مسند أبي يعلى الموصلي ٧٦/٦ رقم ٣٣٣١ قال محققه حسين سليم أسد : إسناده صحيح .

مدح وثناء من النبي ﷺ لثابت بن قيس بن شمّاس

الحديث الثاني : عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : نِعْمَ الرجل أبو بكر ، نِعْمَ الرجلُ عمر ، نِعْمُ الرجل أبو عبيدة بن الجراح ،نِعْمُ الرجل أسيد بن حضير ،نِعْمُ الرجل ثابت بن قيس بن شمّاس ،نِعْمُ الرجل معاذ بن جبل ،نِعْمُ الرجل معاذ بن عمرو بن الجموح.(٧)

من فوائد الحديث :

١- شهادة في حق ثابت تثبت أنه عند حسن ظن الرسول ﷺ فيه . حيث قُتل شهيدا يوم اليمامة(٨) ، وهو مُقْبِل غير مُدْبِر رضي الله عنه وأرضاه .

٢- تزكية النبي ﷺ لهذا الصحابي ، والثناء عليه .

٣- يبدو لي أنّ هذا الثناء من النبي ﷺ لهذا الصحابي الجليل ؛ قد أثّر عليه في حياته بشكل إيجابي حتى آخر حياته .

٤- ضمّه النبي ﷺ مع الزمرة المباركة ،والصحبة الطيبة رضي الله عنهم وأرضاهم.

٥- قوله :(نِعْمَ) هو :ضدّ بِئْسَ .(٩) وهو : للمبالغة في المدح .(١٠)لأنّه فعل ماضٍ لا يتصرّف ، أزيل عن موضعه ، فنِعْمَ منقول من قولك :نَعِمَ فلانٌ إذا أصاب نِعْمَة ، فنُقِل إلى المدح ، فشابه الحروف فلم ينصرف .(١١)

---

(٧) مسند أحمد ٢٥٣/١٥ رقم ٩٤٣١ . سنن الترمذي ٦٦٦/٥ رقم ٣٧٩٥ .وحسّنه .الأدب المفرد للبخاري ص ١٧٣ رقم ٣٣٧ . المستدرك على الصحيحين للحاكم ٢٣٤/٣ وصححه . صحيح ابن حبّان ٤٥٩/١٥ رقم ٦٩٩٧ .وقال الألباني:(سنده صحيح على شرط مسلم) سلسلة الأحاديث الصحيحة ٥٣٤/٢ .وصححه في صحيح الأدب المفرد ص ١٠٤ رقم ١٣٩ .

(٨) مقال عن معركة اليمامة . د.راغب السرجاني . موقع قصّة الإسلام .

(٩) الزّاهر في غريب ألفاظ الشافعي للهروي ٤٣/١ . .

(١٠) المُغْرِب في ترتيب المُعْرِب لبرهان الدين المُطَرِّزي ٤٧٠/١ .

(١١) مختار الصحاح للرازي ٢٨/١. ٣١٤/١ .

خَلَعَت نفسها من زوجها ثابت بن قيس بن شمّاس

الحديث الثالث : عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن امرأة ثابت بن قيس أتت النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله ثابت بن قيس ما أَعْتَبُ عليه في خُلُقٍ ولا دين ، ولكني أكره الكفر في الإسلام ، فقال رسول الله ﷺ: أتردّين عليه حديقته ؟ قالت: نعم قال رسول الله ﷺ : اقبل الحديقة ، وطلّقها تطليقة . (١٢)

من فوائد الحديث :

١- الحديث يعرض لنا مشكلة بين زوجة وزوجها ،وكيف أنّ الحبيب ﷺ حلّها.

٢- أثبتت هذه الزوجة الخصلة الجميلة التي في زوجها ، ولم تكتمها وهي أن الرجل كان متينا في دينه ، ثابتا على اسلامه ، رغم أنّها لا تحبه .

٣- على الزوج أن يحسن العشرة مع زوجته ، ويعاملها المعاملة الطيبة .

٤- على المرأة حين اختيارها لشريك حياتها ،أن تتأكد من اختيارها ولا تجامل في ذلك ، لأن الأمر يتعلق بحياتها هي .

٥- هذا الحديث أصل في الخُلْع . (١٣)

٦- هذه المرأة لم تُطق البقاء مع زوجها إما لسوء خُلُقِه ، فقد كان سريع الغضب ، وضربها حتى كسر يدها ، أو لأنه كان دميم الخِلْقة ، فكرهته لذلك . (١٤)

٧- كرهت هذه الزوجة أن تقيم مع زوجها على هذا الحال ، حتى لا تقع فيما يقتضي الكفر ، أو أنّ بقاءها معه سيحملها على الكفر ، وقيل : أن تقع في الكفر الذي هو كفران العشير ، أي التقصير في حق الزوج ، وهذا هو الذي رجّحه الشيخ ابن عثيمين رحمه الله حيث قال : " ليس مرادها أن تكفر بالله عزوجلّ ، بل تكفر

---

(١٢) صحيح البخاري ٥٢٧٣ .وقد نقلته من كتابي(خمسون موقفا للنبي ﷺ مع النساء)ص ٧٩ .

(١٣) شرح صحيح البخاري لابن بطال ٤٢٠/٧ .

(١٤) عمدة القاري للعيني ١٣٩/٣٠ .

بحق الزوج ،لأنها قالت :في الإسلام ،وفي للظرفية ،وهذا يعني أنّ إسلامها باقٍ ".([١٥])

٨- يدلّ ظاهر الحديث أنّه طلقها طلاقا صريحا على عِوض .وفي عدّة روايات ، أنه ﷺ أمرها أن تعتدّ بحيضة ، ففيه أقوى دليل لمن قال : إن الخُلْع فسخ ، وليس بطلاق ، إذ لوكان طلاقا لم تكتف بحيضة للعدّة .والله أعلم .

٩- إنّ الشقاق إذا حصل من قِبل المرأة ؛ جاز الخُلْع والفدية .

١٠-إذا كَرِهت المرأة عشرة زوجها شُرِع لها الخلع ، حتى وإن لم يكرهها زوجها ، أو لم ير منها مايقتضي فراقها .

١١- النبي ﷺ لم يستفسر من ثابت ، هل هو يكره زوجته كما هي كرهته ؟.

١٢- بعض الناس تجده أوّل ما يخطب امرأة ، متنسّكا ، بشوشا ، حَسَنَ الخُلُقِ ، وإذا تزوّج إمّا أن يتغيّر عن هذا السلوك تدريجيا ، أو أنه كان يتصنّع تلك الأخلاق ، وتلك الفضائل من أجل الزواج ، ثمّ يظهر بعد ذلك بوجهه القبيح ، ويكشّر عن أنيابه ، ويبين سلوكه الحقيقي ، فليحذر المسلم من هذا السلوك المشين ، وهذا التصنّع الممقوت .

١٣- قول النبي ﷺ : " خذ الحديقة وطلّقها " الأصل في الأمر الوجوب ، وقول الجمهور : إنّ هذا للإرشاد فيه نظر .

١٤- شدّة كراهية هذه المرأة لزوجها ، حتى إنّها قالت في بعض الروايات :"لولا مخافة الله لبصقت في وجهه "([١٦]) ، ولا يستغرب هذا على النساء ، لأنّ المرأة لها عواطف جيّاشة كرها وحبا .

١٥- يستحب للزوج أن يوافق على خلع زوجته ، وهو خير له في حاله ومستقبله لقوله تعالى : " وإن يتفرقا يغني الله كلا من سعته " . ([١٧])

([١٥]) الشرح الممتع على زاد المستقنع لابن عثيمين ٤٥٣/١٢-٤٥٤.

([١٦]) سنن ابن ماجة ٢٠٥٧. وضعف إسناده الألباني في ضعيف سنن ابن ماجة نفس الرقم .

١٦- أن الفدية لا تكون إلا بما أعطى الرجل المرأة عَيْنا أو قَدْرًا ، لقوله ﷺ : " أتردّين عليه حديقته " وفي رواية عند ابن ماجة(١٨) والبيهقي(١٩) : " فأمره أن يأخذ منها ولا يزداد " والمسألة خلافية بين العلماء ، منهم من يرى أن يأخذ الزوج أكثر مما أعطى الزوجة ، ومنهم من يرى المنع (٢٠)، والأرجح أن له أن يأخذ أكثر مما أعطى، إلا إذا صح الحديث، ولكن الحديث لا يصح، فإن وجد له شواهد، وإلا فهو بسنده المعروف ضعيف، لكن المروءة تقتضي ألا يأخذ منها أكثر مما أعطاها. (٢١)

---

(١٧) من ١٢-١٥ مستفاد من الشرح الممتع على زاد المستقنع لابن عثيمين ١٢/٤٥٣-٤٥٤.

(١٨) سنن ابن ماجة ٢٠٥٦.

(١٩) السنن الكبرى للبيهقي ١٥٢٣٩ ، ١٥٢٤٠.

(٢٠) فتح الباري ٩/٣٩٩.

(٢١) الشرح الممتع على زاد المستقنع لابن عثيمين ١٢/٤٨٠ .

شجاعة قيس بن ثابت بن شمّاس

الحديث الرابع : عن موسى بن أنس، قال: – وذكر يوم اليمامة – قال: أتى أنس ثابت بن قيس وقد حَسَرَ عن فخذيه وهو يتحنط، فقال: يا عم، ما يَحْبِسُكَ أنْ لا تَجِيء؟ قال: الآن يا ابن أخي، وجعل يتحنّط – يعني من الحنوط – ثم جاء، فجلس، فذكر في الحديث انكِشَافًا من الناس، فقال: هكذا عن وجوهنا حتى نُضَارِبَ القوم، «ما هكذا كنا نفعل مع رسول الله ﷺ ، بئس ما عودتم أقرانكم . (٢٢) .وعند الطبراني(٢٣) والحاكم(٢٤) عن ثابت عن أنس : أن ثابت بن قيس جاء يوم اليمامة وقد تحنط ونشر أكفانه فقال :" اللهم إني أبرأ إليك مما جاء به هؤلاء وأعتذر مما صنع هؤلاء فقُتِل ، وكانت له درع فسرقت فرآه رجل فيما يرى النائم، فقال : إن درعي في قِدْرٍ تحت الكانون ، في مكان كذا وكذا ، وأوصاه بوصايا فطلبوا الدرع فوجدوها وأنفذوا الوصايا " .

من فوائد الحديث :

١– قوله: (يوم اليمامة) أي :حين حاصر المسلمون مسيلمة الكذاب، وأتباعه في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه .

٢– قوله:(حَسَرَ) أي : كَشَفَ . وقول أنس لثابت :(يا عم) إنما دعاه بذلك لأنه كان أسنَّ منه ،ولأنه من قبيلة الخزرج . وقوله: (ما يحبسك) أي : مايؤخّرُك .وقوله:(يتحنّط يعني من الحَنُوط) وكأن قائلها أراد دفع من يتوهم أنها من الحِنْطة .(والحَنُوطُ: نوع من الطيب يُوضع على الميّت). (٢٥) وقوله:(انكشافا) أي انهزاما.

---

(٢٢) صحيح البخاري ٢٧/٢٤ رقم ٢٨٤٥ .

(٢٣) المعجم الكبير للطبراني ٦٥/٢ رقم ١٣٠٧ .

(٢٤) المستدرك على الصحيحين ٢٣٥/٣ رقم ٥٠٣٥ .وصححه ووافقه الذهبي .

(٢٥) فتح الباري لابن حجر ١٠٨/١ . الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري للكوراني٤٣٢/٥ .

٣- قوله :(فقال: هكذا عن وجوهنا حتى نضارب القوم) أي: افسحوا لي حتى أقاتل . وهذا فيه دلالة على شجاعته ﷺ ، ورباطة جأشه .

٤- قوله: (ما هكذا كنا نفعل مع رسول الله ﷺ) أي : بل كان الصف لا يَنْحَرِف عن موضعه ، وكانوا يثبتون في أماكنهم حال القتال . وقوله:(بئس ما عودتم أقرانكم) أي : نُظراؤكم ، والقِرْن :جمع قِرن بكسر القاف . وهو الذي يعادل الآخر في الشدة وهو أيضا من يُعَادل في السِّنّ . أراد ﷺ بقوله هذا توبيخ المنهزمين ، أي : عوّدتم نظراءكم في القوة من عدوكم الفرار منهم حتى طمعوا فيكم .

٥- قوله :(فرآه رجل فيما يرى النائم) ذكر الواقدي أنّ الرائي لثابت، هو بلال ﷺ.

٦- جواز استهلاك النفس في الجهاد ،وترك الأخذ بالرخصة .

٧- التهيئة والاستعداد للموت بالتحنّط والتكفين .

٨- قوة ثابت بن قيس ﷺ ،وصحة يقينه ونيّته .

٩- التّداعي إلى الحرب ، والتحريض عليها ، وتوبيخ من يَفُرّ .

١٠- الإشارة إلى ما كان الصحابة عليه في عهد النبي ﷺ من الشجاعة والثبات في الحرب .

١١- قوله :(وقد حَسَرَ عن فخذيه) استُدِلّ بهذا الحديث على أن الفخذ ليست بعورة. ([٢٦])والمسألة خلافية ، هل الفخذ عورة ،أو ليس بعورة ؟ القول الأول : ذهب جمهور الفقهاء إلى أنّ فَخِذَ الرجل عورة ، واستدلوا على ذلك بأحاديث لا يخلو كل منها عن مقال في سنده من عدم اتصاله ، أو ضَعْفٍ في بعض الرواة ، لكنها يَشُدُّ بعضها بعضا فينهض مجموعها للاحتجاج به على المطلوب ، ومن تلك الأحاديث ما رواه أبو داود وابن ماجه من حديث علي ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ: (لا تبرز فخذك ولا تنظر إلى فخذ حي ولا ميت) ، وما رواه أحمد والبخاري في تاريخه

([٢٦]) من ١-١١ مستفاد من فتح الباري لابن حجر ٦/٥١-٥٢ .

من حديث محمد بن جحش قال : (مرّ رسول الله ﷺ على معمر بن عبد الله وفخذاه مكشوفتان فقال : يا معمر غط فخذيك فإن الفخذين عورة) ، ومنها ما رواه مالك في الموطأ وأحمد وأبو داود والترمذي من حديث جرهد الأسلمي قال : مرّ رسول الله ﷺ ، وعليّ بردة ، وقد انكشفت فخذي ، فقال : (غَطِّ فخذك فإن الفخذ عورة) حسنه الترمذي .

القول الثاني :وذهب جماعة إلى أن فخذ الرجل ليست عورة ، واستدلوا بما رواه أنس رضي الله عنه (أن النبي ﷺ حسر الإزار عن فخذه حتى أنى لأنظر إلى بياض فخذه) رواه أحمد والبخاري ، وقال (أي : البخاري) حديث أنس أسند ، وحديث جُرْهُد أحوط .

وقول الجمهور أحوط ؛ لما ذكره البخاري ، ولأن الأحاديث الأولى نص في الموضوع وحديث أنس رضي الله عنه محتمل " انتهى من " فتاوى اللجنة الدائمة – المجموعة الأولى " (٦ / ١٦٥ – ١٦٦) .

والحاصل :أن المسألة محل خلاف ، والاحتياط للدِّين والخُلُق والمروءة أن يستر المسلم فخذه ، لا سيما في هذا الزمان الذي انتشرت فيه الفتن ، ومن ذلك التعلق بالمظهر والصورة . ([٢٧])

١٢- اليمامة : هي مدينة من اليمن على مرحلتين من الطائف، سميت باسم جارية زرقاء كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة أيام. وقال الجوهري: اليمامة بلاد، وكان اسمها: الجو، فسميت باسم هذه المرأة لكثرة ما أضيف إليها . أو أنّ اليمامة كانت من بنات لقمان بن عاد، وأن اسمها عنز، وكانت زرقاء، وقال المسعودي : هي يمامة بنت رباح بن مُرّة، ([٢٨])

١٣- نُفّذت وصيته رضي الله عنه بمنام ،ولا يُعْلَم من أُجِيْزت وصيته بعد موته غيره .

([٢٧]) من فتوى رقم ١٨٥١١٣ . موقع الإسلام سؤال وجواب . إشراف الشيخ/محمد بن صالح المنجّد .

([٢٨]) عمدة القاري للعيني ١٣٩/١٤ .

١٤- قوله :(أنْ لا تَجِيء) طريقة العَرْض [٢٩]، وهو أسلوب بليغ من أساليب اللغة العربية ، فهو يعرض عليه المجيء للقتال معهم ؛ بأسلوب أدبيّ لطيف .

١٥- يُتّخذ قرار الفرار من أرض المعركة عادة للنجاة بالنفس وطلبًا لراحتها. [٣٠]

١٦- كانت معركة اليمامة في ربيع الأول من سنة اثنتي عشرة من الهجرة . وقيل: كانت في أواخر سنة إحدى عشرة، والجمع بين القولين: أن ابتداءها كان في السنة الحادية عشرة وانتهاءها في السنة الثانية عشرة، وقتل فيها جماعة من المسلمين وهم أربعمائة وخمسون من حملة القرآن ومن الصحابة، منهم: ثابت بن قيس ابن شماس، وكانت راية الأنصار مع ثابت هذا، وكان رأس العسكر خالد بن الوليد ﷺ .

١٧- أنّ التطيّب للموت سنة من أجل مباشرة الملائكة للميت. [٣١]

١٨- لا بأس عن التأخر اليسير عن حضور القتال مع المسلمين ، إذا كان التأخر لعذر .

١٩- كان جيش مسيلمة كثيرا ، قيل بلغ أربعين، أو خمسين ألف مقاتل ، وقيل : إنّه بلغ مائة ألف، وكان عدد المسلمين لا يزيد عن اثني عشر مجاهدا . [٣٢]

٢٠- الهمّة العالية لدى هذا الصحابي .

٢١- حرص الصحابة ﷺ على الخير ، والمسارعة إليه ، والتنافس فيه .

٢٢- قوله :(اللهم إني أبرأ إليك مما جاء به هؤلاء وأعتذر مما صنع هؤلاء) تبرأ من المشركين ، وماجاؤوا به ، واعتذر من صنيع المسلمين ، لأنهم رضي الله عنهم ، رأوا جيشا جرّارا أكثر من عددهم أضعافا كثيرة .

٢٣- أهميّة الدعاء في حياة المسلم .

([٢٩]) من ١٣-١٥ مستفاد من الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري للكوراني ٤٣٢/٥ .

([٣٠]) منحة الباري بشرح صحيح البخاري لزكريا الأنصاري ٦٥٧/٥ .

([٣١]) من ١٦-١٧ مستفاد من عمدة القاري للعيني ١٣٩/١٤ .

(٣٢) مقال عن معركة اليمامة . د.راغب السرجاني . موقع قصّة الإسلام .

٢٤- صاحب المعصية قد يُفضح في الدنيا قبل الآخرة .فهذا الرجل الذي سرق درع ثابت ، لم يَرَه أحد ،ولم يكن يتوقع أنْ يُعرف ، ومع ذلك فضحه الله من خلال رؤيا ثابت رضي الله عنه في المنام .

٢٥- الأرواح تتلاقى في المنام .وتُخْبِرُ بعضها بعضا بأمر الله سبحانه .

٢٦- إذا أوصى الميّت وصايا في الرؤيا ، يُنظر في هذه الوصايا ، فإذا كانت لا تُخالف الشرع ، ولا تضر بالورثة ، وتتمّ موافقتهم عليها ، فلا حرج من تنفيذها .

٢٧- مكانة الرؤيا وأهميّتها .

ثابت بن قيس ﷺ خطيب الأنصار

الحديث الخامس : عن أنس ﷺ قال: خطب ثابت بن قيس عند مَقْدَمِ النبي ﷺ المدينة، فقال: نمنعك مما نمنع منه أنفسنا وأولادنا، فما لنا ؟ قال: «الجنة» قال: رضينا .رواه الحاكم . ([٣٣])

من فوائد الحديث :

١- قوله :(خَطَبَ) يدلّ على أنّ ثابتا ﷺ كان خطيبا ، مُتكلّما .

٢- هجرة النبي ﷺ إلى المدينة .

٣- فداء النبي ﷺ بالنفس والولد .

٤- سلعة الله غالية وهي الجنة .

٥- الجزاء من جنس العمل .

٦- التضحية بكل غالٍ ونفيس من أجل هذا الدين ، فالنبي ﷺ يمثل الدين .

٧- فرحة الأنصار بمقدم النبي ﷺ إليهم .

٨- قدّم الأنصار ثابت ﷺ ليخطب أمام النبي ﷺ لِعِلْمِهم بفضله ، وشرفه ، ومكانته بينهم .

٩- مقام الرضا أمره عظيم ، ففيه راحة للنفس ، وطمأنينة في القلب .

([٣٣]) المستدرك على الصحيحين للحاكم ٢٣٤/٣ رقم ٥٠٣٥ .وصححه ووافقه الذهبي .وقال الزرقاني رواه ابن السكن . شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ٥٥١/٤ .أي صحيح ابن السكن وهو مفقود غير مطبوع . وذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ٣٠٩/١.

فهـــرس الموضوعـــــات

الموضـــــوع	الصفحة
مقدمـــة	٢
الحديث الأول : بشارة عظيمة لثابت بن قيس بن شمّاس	٣
الحديث الثاني : مدح وثناء من النبي ﷺ لثابت بن قيس بن شمّاس	٥
الحديث الثالث : خَلَعَت نفسها من زوجها ثابت بن قيس بن شمّاس	٦
الحديث الرابع : شجاعة قيس بن ثابت بن شمّاس	٩
الحديث الخامس : ثابت بن قيس رضي الله عنه خطيب الأنصار	١٤
فهرس الموضوعات	١٥